الشعور بالذل لدى المحاضرين بالمجان في وزارة التربية

علي مالح مهدي خلف أ.م.د.ابتسام لعيبي شريجي

قسم علم النفس –كلية الاداب –الجامعة المستنصرية

المستخلص

سعت الدراسة الى التعرف على الشعور بالذل لدى المحاضرين الذين يعملون دون أجر (بالمجان)، وهدفت الى التعرف:

1. الشعور بالذل لدى المحاضرين الذين يعملون دون أجر في وزارة التربية.
2. الفروق في الشعور بالذل تبعا لمتغير النوع الاجتماعي (ذكور – اناث).

تحدد البحث الحالي بالمحاضرين الذين يعملون بالمجان وتم اختيار عينه متكونه من (403) اختيرت بطريقة طبقية عشوائية وكان عدد الذكور (165) والاناث (238) وفيما يتعلق بالاطار النظري فان الباحث استعرض عدد من النظريات التي حاولت تفسير مفهوم الشعور بالذل ، وقد تبنى الباحث نظرية تقييم العاطفة، ولتحقيق اهداف البحث الحالي بنى الباحث مقياس الشعور بالذل والذي تكون بصورته النهائية من (25) فقرة وتحقق له نوعان من الصدق هما الصدق الظاهري والبنائي، اما الثبات فقد تم استخراجه بطريقتين هما الفا للاتساق الداخلي وبلغ (0.79) وإعادة الاختبار وبلغ (0.76)، وبعد ان استخدام الباحث عدد من الوسائل الإحصائية المناسبة تم التوصل الى النتائج الآتية.

1– ان المحاضرين الذين يعملون دون أجر في وزارة التربية لديهم شعور بالذل.

2– هناك فروق بين الذكور والاناث ولصالح الاناث في الشعور بالذل .

وبناءً على نتائج البحث الحالي قدم الباحث عددا من التوصيات والمقترحات.

كلمات مفتاحية: (الشعور بالذل)

The feeling of humiliation in those lecturers who work for free

Ali.M.Mahdi **Asst. Prof. Dr. Ibtisam laibi shriji**

Department of psychology-college of Art

Al-Mustansiriayah University

Abstract

The present study aims at investigating the feeling of humiliation among lecturers who work for free. The study aims at identifying:

1. The humiliation feeling among lecturers who work for free in ministry of education .
2. The feeling of humiliation in accordance with the type of gender(male, female)

The current research is limited to lectures, who work for free in the ministy of education. A sample of (403) lecturers has been selected randomly consisting of (165) males and (238) females. The theoretical framework of the study relies on a number of theories which attempt to interpret the concept of feeling humiliation and the theory adopted is "Evaluating Emotion" theory.

In order to achieve these aims, the researcher has developed a scale about feeling of humiliation consisting of (25) items in its final form and has achieved two types of verification (validity) the virtual and structural validities. Stability has been made by using Alfa method rating (0.79) and by making retesting rating (0.76).

Relying on statistical analysis, the study has come to the following results:

1. The lecturers who working for free have feeling of humiliation.
2. There are differences between males and females in favor of females

A number of recommendations for further studies have been suggested.

Keywords : (The feeling of humiliation)

المبحث الأول

مشكلة البحث

يعد الشعور بالذل قوة تكسر العلاقات فيما بين الأشخاص، وقد يكون الاذلال اكثر من مجرد مشاعر سلبية، اذ اشار فولكان (Volkan, 2004) في نظريته عن العنف الجماعي في كتابه (الثقة العمياء)، ان مشاعر الاذلال تؤدي الى الانحدار الجماعي (Collective regression) ومن ثم تتحول الى مشاعر من الحقد والانتقام (WWW. Humiliation Studies. ovg).

أن للتحديات والتحولات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، الكبيرة جعلت الفرد يعاني أزمات متلاحقة أبرزها شعوره بمظاهر الاغتراب واللامبالاة والإهمال والحرمان والإهانة والتهميش الثقافي والسياسي والديني مما أدى الى ظواهر خطيره على المجتمع كالتطرف في الآراء، والمعتقدات، والعنف، والإرهاب، والعدوان على الأبرياء والممتلكات، وفوضى الامن بالمجتمع (https//books. Google,ip).

فضلا عن ذلك تحسس الباحث هذه المشكلة من خلال الواقع ولا سيما خلال معايشته مع الكثير من زملائه الذين يعملون في بعض المدارس (محاضر بالمجان) واستشعر بسخطهم واستيائهم وتمنيهم الموت بدلاً من الاستمرار بهذا العيش الذليل وكما يقول الشاعر الجواهري (وما الموت الا ان تعيش ذليلاً) ويأتي هذا منسجماً مع عدم الحصول على الدخل اللازم لتأمين احتياجات الحياة الضرورية لهم، مما يخلق حالة من العوز المادي لا يترك امامهم سوى عدد محدود من الخيارات يكون احلاها مرا كمراره العلقم (الانتظار)، فهم مضطرون الى الاستمرار في العمل أملا في تعيينهم ، وبالتالي يمكن ان نحدد المشكلة بالتساؤل الاتي مادرجة الشعور بالذل لدى المحاضرين بالمجان في وزارة التربية ؟ .

اهمية البحث:

ويرى معظم المهتمون بدراسة الاذلال بانها تجربة إنسانية – عالمية الا ان لها فهما خاصا يندرج من خلال السياق الثقافي والتاريخي الذي تحدث فيه تجربة الإهانة وتظهر هذه التجربة بأشكال متعددة ومختلفة فيمكن ان تكون خبرة داخلية (An Internal experience) كما الشعور بالإذلال، او قد تكون حدث خارجي (An External Event) كالصراع، والعنف، والإبادة الجماعية. وتحدث نتيجة الأنظمة الاجتماعية التي يسود منها الفقر والتمييز والاستغلال القسري وهذا كله يدل على ضخامة وتعقيد هذه التجربة (Hartling&Lindner, 2013, p 56).

أن دراسة مفهوم الشعور بالذل يقدم معلومات ذات اهمية كبيرة لمجموعة كبيرة من التخصصات العلمية بما في ذلك علم النفس الثقافي، والاجتماعي، والانثروبولوجيا، والتاريخ، والفلسفة، والعلوم السياسية كما انه موضوع مهم للذين يهتمون بدراسة الصراع الدولي والذين يعملون في المنظمات السياسية والانسانية(Lindner,2001,p1-3).

لذا اهتم العديد من المختصين في مجال الطب، والقانون، والعلوم الإنسانية بدراسته للحصول على فهم أفضل لما يحدث عندما يشعر الافراد بالذل، وقد توصلوا الى ان الإذلال عنصر هام في العديد من الاوضاع وتظهر اثاره بشكل صريح وضمني في مجموعة من الإجراءات بما في ذلك الانتهاك الغير مشروع للحقوق المدنية. وهو دافع أساسي لدى اغلب المحكومين الذين يلجؤون الى الانتحار والانتقام(Walter, at. el, 2010, p195).

لذا يظهر الشعور بالذل في سياقات اجتماعية مختلفة، فهو يوجد في العلاقات الشخصية بين الافراد سواء كان في المدرسة، او العمل، او علاقات الحب الرومانسية، وكذلك على صعيد الجماعات داخل المجتمع الواحد كالجماعات العرقية، او الدينية، او السياسية وكذلك داخل الجماعات التنافسية الرياضية كفريق كره القدم عندما يشعرون بالذل والإهانة من فريق آخر، وهنا يأتي دور محددات القوه الاجتماعية التي تلعب دورا هاماً في العلاقات الاجتماعية (Mann, 2017, p 1).

ويشير لويس (Lewis, 1995) الى أن مشاعر الذل قد تتداخل وتشبه بعض المشاعر السلبية الأخرى كالشعور بالخزي، وبين كل من ولكر وكنير (Walker,Kanuer, 2001) الى ان كل من مشاعر الذل والخزي تتضمن التهديد الذاتي وان التميز الخارجي للفرد الذي يشعر بالذل يدرك على انه لا يستحق هذه المشاعر السلبية ويشعر بانخفاض قيمته الشخصية من خلال معاملة الاخرين غير العادلة له.

كما بين جيلبرت (Gilbert, 1997) الى ان الفرد عندما يشعر بالذل وهو لم يفعل شيئا يستحق تلك الإهانة، مع مرور الوقت تتحول تلك المشاعر السلبية الى الشعور بالذنب بسبب القاء اللوم على نفسه لأنه عجز عن حمايتها وأدى الى حدوث موقف الاذلال (Hartling, 1999, P13).

ومن جانب اخر توصلت دراسة كامبس واخرون (Cambs&Campell, Lindner, 2012) الى وجود علاقة ارتباطية بين الاذلال والغضب والتوجه العدواني والانتقام، كما اجرى هارتر واخرون (Harter &, et al, 2010) دراسة حاول فيها التعرف على حجم تأثير الذل في وجود الجمهور وردود افعاله كالسخرية على الضحية وقد اشارت الى ان تأثير الإهانة والشعور بالذل والغضب كان اكبر عندما يسخر الجمهور مقارنة بعدم السخرية، وفسر ذلك الى ان السخرية على الضحية هدد قيمة الفرد الذاتية (Mann, 2017, p 2).

اهداف البحث

يهدف البحث الحالي التعرف على:

1- الشعور بالذل لدى المحاضرين الذين يعملون دون اجر في وزارة التربية.

2- الفروق المقارنة في الشعور بالذل تبعا لمتغير النوع الاجتماعي (ذكور- اناث).

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بالمحاضرين الذين يعملون دون اجر (بالمجان) في مديريات وزارة التربية محافظة واسط للعام الدراسي 2017-2018.

تحديد المصطلحات Definition of The Terms

وفيما يلي تعريف المصطلحات التي وردت في البحث الحالي:-

أولاً: الشعور بالذل (Felling of Humiliation) عرفه الباحث تعريفا نظريا على أنه شعور الفرد بعدم الاحترام وفقدان الكرامة والاستياء وانتقاص لقيمته والاستبعاد الاجتماعي خلال المعاملة المهينة (السيئة) وغير العادلة من الاخرين.

ثانيا: المحاضرين بالمجان: هم الخريجون من حملة شهادة الدبلوم والبكلوريوس الذين يعملون محاضرين دون اجر في وزارة التربية .

المبحث الثاني

الاطار النظري

اولا: مفهوم الشعور بالذات

مع بداية القرن الحادي والعشرين عد هذا المفهوم السمه الاساسية للنظام الاجتماعي. على افتراض أن جميع البشر يتوقون أساسا للاعتراف والاحترام لأن الحرمأن منهما يؤدي الى التجربة المؤلمة المهينة للكرامة الأنسأنية والتي تتعارض مع مفاهيم حقوق الأنسأن التي هي جوهر الاذلال.

ولقد ظهرهذا المفهوم في علم النفس الاجتماعي، والثقافي، وعلم الاجتماع، والأنثربولوجيا، والتاريخ، والفلسفه، والعلوم السياسيه، وكذلك في العلاقات الاجتماعية على المستوى الفردي الوطني والدولي، وقد تغيير هذا المفهوم جوهريا خلال التاريخ الأنساني في معناه فبعدما كأن وسيلة مشروعه لحفظ النظام اصبح الأن مرادف لحقوق الأنسان .(Lindner, 2001, p1)

اما العوامل التي تؤدي الى ظهور حالات الاذلال فهي:

1- وجود المجتمع الذي يتميزبأنظمة الهرمية وعدم المساواة مع البشر والتي كأن ينظر اليها على أنها عاديه ومعقوله وبالتالي فأن النظام الاجتماعي السياسي غير المتكافئ والذي يولد فئه من المرؤسين أو المغلوبين وهذه الأنظمة الهرمية قائمه منذ مدة طويلة.

2- المجتمع الذي سادت فيه أفكار حقوق الأنسان والمطالبه برفع قيمة الأنسان داخل الأنظمة الهرمية التي نؤكد على عدم المساواة والتي كأن ينظر اليها على أنها واقع مؤلم ومهين للكرامة الأنسأنية وبالتالي عدم قبول الاذلال.

3- المجتمعات التي يحتمل فيها حدوث الاباده الجماعية وقد تحدث عمليات الأبادة نتيجة الى:

i. المرور بمرحله أنتقاليه أذ يضعف فيها التسلسل الهرمي وأنتشار الاستياء والخوف من أفعال الهيمنة.

ii. وجود معايير حقوق الأنسان ولكن هناك من يعامل بعض الأشخاص دون ذلك.

4- وجود القوى الخارجية ولاسيما الدول المجاوره والقوى العالمية والوكالات الدولية التي تلعب دورا هاما في ديناميات الاذلال(Lindner,2001,p4-11).

لذا تم تعريف الاذلال على أنه الشعور بالاهأنة من وجهه نظر الفرد والمشاعر المزعجة العميقة الناجمة من خبرة الاذلال وادراكه بأنه تعرض للظلم والسخرية من الآخرين، وأنخفاض قيمته ، كذلك يعرف على أنه أنتهاك لحقوق الأنسأن وكرامته بالشخصي(Taugney&Fischer,1995,p6) .

وعن خبرة الاذلال فقد اقترح لازار (Lazar, 1987) أنها تتضمن خمس خصائص اساسية:

1- التعرض المرئي أي الوصمة وهو الشعور بالرفض بسبب العيوب.

2- الشعور بالضالة وصغر الحجم (قليل الشأن).

3- الشعور بالنقص أي الشعور بالأنحطاط أو أنخفاض القيمة.

4- التعرض للسخريه والازدراء.

5- التجنب والابتعاد عن الآخرين أي رغبة الفرد في الاختباء من الآخرين

وبعبارة أخرى أن يدفن رأسه في الأرض، وعلى أيه حال فأن الاذلال يعد أسوء التجارب الصادمه التي يمكن أن تحدث لأي أنسان وغالبا ما تكون هذه التجارب في حوادث الاغتصاب والاعتداءات الجنسية (Lazare, 1987, p147).

النظرية التي فسرت الشعور بالذل

1- نظرية تقييم العاطفة (The appraisal Theory of Emotion)

اهتمت هذه النظرية بالمشاعر الناتجة من الاهانة وأشارت الى تأثير العواطف لاسيما الخجل والاحراج في التفاعل الأنساني وما يرافقه من مشاعر الذل وينتج عنه الاستياء والكراهية والعنف الذي يظهر في النزاعات العرقية والصراعات الدولية (Lacey,2009,p35-36). وقد اهتمت نظرية تقييم العاطفة (Frijda, and et al 1989) بكيفية تقييم الأحداث وكيفية تحديد الاستجابة العاطفية استنادا على مبادئ نظرية التصنيف الذاتي تيرنر. (Tajfel, Turner, 1979) (Groenewald, 2016, p29).

وترى أن الأفراد يختلفون في رؤيتهم للأحداث فالمحرقة مثلا التي تعرض لها اليهود على يد الاضطهاد النازي هي سلسلة من الأحداث المهينة لليهود الا أن الألمانيين يعتبرونها عملية نبيلة مهمة ونشاطا منتصرا وكذلك في وقتنا الحاضر فأن غزو العراق عملية عسكرية نبيلة وضرورية للارهاب في حين ينظر اليها العراقيون على أنها اهانة ناتجة لأنتهاك حقوق الأنسان.

ولما كان الجانب النفسي يهتم بالفرد وليس الحدث لاسيما من الناحيه العقلية أو العاطفية فأن مشاعر الذل تعني لدى الفرد السخرية نتيجة التعرض لسوء المعاملة، ولهذا فأن مكونجي (McConochie, 2006) يرى أن عملية قياس الذل على أنه تجربة ذاتية مر بها الفرد يجب أن تكون من خلال الشعور ويعتمد على مجموعة من العواطف بين

الشعور بالكرامة، والفخر، والشعور بالمهانة، والأنتقاص(McConochie, 2008, p.4,5).

وذلك بسبب اختلاف الأفراد في تقييماتهم الادراكية لنفس الحدث الذي يؤدي الى استشارة العاطفة السلبية. (Frijd, 1993, Wiest, 1994 & smith, 1993) فعندما يدرك الفرد احساسه بأنخفاض قيمته خلال تعامل الآخرين معه وأنه تم النظر اليه على أنه أدنى من الآخرين فأن ذلك الشعور يولد لديه الذل ويمكن تحديد الحالات التي تسبق الشعور بالذل هي:

1- الشعور بعدم الاحترام وفقدان الكرامة.

2- الشعور بأنخفاض القيمة.

3- الاستبعاد أو الرفض الاجتماعي.

أن حالة الشعور بعدم الاحترام من قبل الآخرين يمكن أن تحدث في المجتمع من خلال التمييز العنصري التي تقوم على الاقصاء والتهميش والتمييز بين البشر على أساس اللون والأنتماء والجنس والذي يظهرفي حالات التحرش والمعاملة السيئة اثناء الحروب (miller & Savoie, 2002)، في كل هذه الامثلة لذا فأن الفرد يشعر بأن الآخرين يعطونه قيمة اقل وأن الآخرين يتجاهلونه ولما كانت قيمة الاحترام والاهتمام حاجة يسعى الفرد اليها فعليه بفرض قيمته في المجتمع. والاحترام يتولد خلال وجود الفرد ضمن جماعة معينة أو مجتمع معين لكونه عضوا فيه ويتحقق خلال الاعتراف به والاحساس بقيمة واحترام حقوقة وامتيازاتة كالاعتراف بصوته وهو احترام غير مشروط لأنه حق الفرد والمساواة مع الآخرين ، ومن جانب اخر فأنه يرتبط بمكانة الفرد في المجموعة ومقارنته الاجتماعية خلال النجاحات والسياقات والاهداف والطموحات ، اما الشعور بعدم الاحترام فأنه يرتبط مع الاستبعاد الاجتماعي (الرفض الاجتماعي) أي أنه في حالة رفض الفرد في عضوية مجتمع ينتمي اليه فأنه يشعر بعدم الاحترام ويؤثر هذا الشعور على ذات الفرد وأنه كائن بشري وأنساني(Groenewald, 2016, p16-19).

ولقد توصلت دراسة جوناس (Jonas, 2014) أن الأفراد الذين تعرضوا الى مواقف تجردهم من أنسانيتهم أو أنكار أنسانيتهم والتي هي شكل من اشكال الاستبعاد أدى إلى شعورهم بالذل والمهانة (Jonas, 2014, p39)، (Veldhuis, 2014) أن خفض قيمة الفرد نتيجة المعاملة غير العادلة والسيئة تجعل الفرد يدرك أن أنسانيته قد طمست أوفقد أنسانيته أو تجرد منها وبالتالي عدم الحفاظ على كرامته وشرفه والتي تميزه عن بقية الكائنات الآخرى.

(http:\\doi–org\10.1371\journal.pone.0095421)

وبهذا الصدد أشارت دراسة سيمون (Semon, 2007) إلى أن فقدان كرامة الأنسان ادت الى مشاعر الذل وتتأولت بعض الدراسات كيف يؤثر فقدان الفرد لوضعه الاجتماعي المحترم بسبب أحداث معينة على الشعور بالمهانة، والذل وعلى سبيل المثال(ضحية التحرش في مكان العمل) وهناك عوامل ثلاث توضح العلاقة بين فقدان المركز الاجتماعي والشعور بالذل:-

1- عندما يحدث التغيير في المركز الاجتماعي بشكل علني أمام الآخرين

2- عندما يكون الذي يقوم بالذل في مركز اجتماعي اقوى من الضحية

3- عندما يشعر الفرد بسخرية من الآخرين (Groenewald, 2016,p21).

ويشير كل من. توريس وبيرغنر (Torres, Bergner, 2010) الى أن الفرد في هذه الحالة سيقوم بسلوكيات لحمايه نفسه من المشاعر السلبية التي تؤدي الى تدمير واحترام الذات وبالتالي محاولة الأنتحار أو قد تتحول هذه المشاعر الى الأنتقام والعدوان نتيجة الغضب الشديد يشير ويلكر (Walker, 2011) الى أن هذا قد يبرر ما يحدث في بعض المدارس التي شهدت حالات اطلاق النار ويمكننا الاستنتاج الى أن الشعور بالذل هو عاطفة سلبية يدركها الفرد عندما تنخفض قيمتة الذاتية والاحترام من الآخرين أذ يعاني الفرد من التناقض الذي يحدث بين احساسه بقيمة ذاته وبين ادراك الآخرين له بأنه تم الأنتقاص منه أو عدم الاحترام(Torres & Bergner, 2010, p 195 - 204).

ما الذي يحدث اثناء الشعور بالذل: وفقا لهذا المنظور يكون بالشكل التالي

1- التصور أو ادراك الحدث العاطفي على أنه ظالم وغير عادل وأن الفرد لم يفعل شيئا يستحق هذه المعاملة وبعبارة اخرى أن الفرد يلوم الآخرين على سلوكهم ولا يلوم نفسه على هذه المشاعر السلبية التي يشعر بها ويبدو أن هذا اهم اختلاف بينه وبين الشعور بالخزي أذ أن مشاعر الخزي يكون اللوم داخلي.

2- وجود الآخرين أو الجمهور وفقا لهارتلنغ، كلاين (Hartling,2010,klien,1992) فأن الجمهور الذي يسخر ويضحك من الفرد الذي يؤدي الى أنتهاك اجتماعي واخلاقي نتيجة السخرية العلنيه وأنه أنتهاك اجتماعي أو اخلاقي غير معهود.

3- يرافق بعض حالات الشعور بالذل حالات من الاكتئاب والغضب والأنتقام.

نتيجة التساؤلات التي حاولت الاجابة على العواطف التي تتولد لدى مجموعة من الأفراد خلال تعرضهم للاهأنة ويبدو أن هذا النوع من الدراسات نادره على الرغم من أن اختصاص هذا الموضوع يدخل في الدراسات النفسية والاجتماعية وقد اعتمدت الدراسات على الاهتمام باشكال ثلاث من الاذلال هي:

أ. الاذلال الجماعي المباشر (Direct group humiliation)

ب. الاذلال الجماعي الرمزي (Symbolic group humiliation)

ج. الاذلال الجماعي الممثل (Representative group humiliation)

عندما يتم اهانة مجموعة بشكل مباشر هذا يعني أن اعضاء المجموعة قد تعرضوا إلى الإذلال بشكل فردي لأنهم اعضاء في المجموعة الواحدة المشتركة(Groenewald,2016,p 23-24).

ويصف كل من بلاك ود، وهوبكنس، ووربينجر (Blackwood, Hopkins and Reicher, 2013) مجموعة الاقليات في المملكة المتحدة الذين لا يتمتعون بحقوق المواطنة البريطانية كيف يحدث لهم التعارض بين ما يتوقعونه على اساس تعريف الذات كأعضاء في المجموعة الوطنية وبين التعامل الواقعي مثال على ذلك افتتاح قسم خاص في المطار للمواطنين البريطانيين الذين يبدون أنهم إسلاميون وتم تقيمهم على أنهم

ارهابيون محتملون وكل فرد يتم نقله الى هذا القسم الخاص (الاستبعاد) سيؤدي به الى أن يشعر بالذل لأنه يعتقد أنه يجب أن يعامل على قدم المسأواة مع جميع المواطنين الآخرين ولكنه يدرك أنه لا يعترفون به كمواطن وأنه لا يستحق جميع حقوق الأنسان الذين يتمتعون بها هذا اجراء بمثابة اذلال جماعي. اما عن الاذلال الرمزي هو أن يتم اهانة رمز من رموز مجموعة معينة (كعلم البلد) وهنا يتم التهديد بحرق العلم أو حرقة فعلا (http:\\dio.ovg\10.1027\106-9040\a000151)

لذا تم تطوير نظرية العاطفة بين المجموعات (Intergroup emotion theory) من سميث وسيجر وميكي (Smith&Seger&Mackie,2007) ووصف سميث،(Smith,2007) التي يشعر الفرد فيها بعواطف معينة نتيجة أنتماءه لمجموعة ما، أذ جمعت هذه النظرية بين كل من وجهات نظر لكل من نظرية الهوية الاجتماعية (Tajfel) والنظرية تصنيف الذاتي (Turner) ونظرية تقييم العاطفة (Frijda)

اعتمدت هذه النظرية على مفاهيم نظرية الهوية الاجتماعية Secial Identity theory (TURNER, 1979) والتي ترى أن الفرد يهتم بسمات الهوية التي تشتق عضويتة من جماعة ما والتي تكون قوة رابطة بين الفرد وبين الآخرين وأن الذات تعرف في اطار عضوية الجماعة ولما كأن الفرد بحاجة نفسية لتحقيق الذات الإيجابي فأنه يسعى الى المحافظة على هوية اجتماعية ايجابية(Groenewald,2016,p 26).

تم إضافة نظرية الهوية الاجتماعية (Social Identity) تاجفل وتيرنر (Tagfel& Turnner, 1986) على اعتبار أن الهوية الاجتماعية هي نتاج ادراكات الفرد كونه عضوا في جماعة معينة ومشاعره التي يبديها نتيجة لأنتسابه لتلك المجموعة، ويتحدد تقويم الفرد لجماعته عبر مقارنتها اجتماعيا بجماعات أخرى معينة وفي ضوء صفات وخصائص ذات قيمة أو المقارنات الايجابية بين الجماعات تولد شعورا عاليا بالهيبه prestige اما اذا كأنت المقارنات سلبية فأن ذلك يجعل الأفراد اما الى مغادره جماعتهم الداخلية والأنتساب الى جماعات أخرى أكثر ايجابية(Tagfel& Turnner, 2010 , p283).

ترتبط الهوية الاجتماعية بتساؤلات عديدة على سبيل المثال من أنت؟ وكيف (تصنف نفسك)؟ (أوبمن تقارنها)؟ وهذه التساؤلات قريبة من النظرية المقارنة الاجتماعية. لفستنكر (Festinger) فكره المقارنة تقوم على أننا نقارن أنفسنا مع الآخرين المماثلين لنا ولأن الفرد لديه هوية اجتماعية (تشتق من المجموعة التي يدرك فيها الفرد أنه عضوا فيها) وهوية شخصية (تشتق من وجهه نظر الفرد بأنه شخص متفرد) فأن المستوى الشخصي والمستوي الاجتماعي كلاهما مرن الاعتداد من الناحية العملية بمعنى اخر أن الاعتداد الفردي بالنفس يحمل في طياته في اغلب الاحيأن نرجسية وحب ذات تصل الى التطرف وبالمقابل فأن الأنتماء للجماعة أو الأنا الجماعية تحمل ذات التطرف واقصاء الآخر في احيان كثيرة، أن الهوية الاجتماعية لها مصادر من خلال مرجعية الفرد الثقافية والتاريخية التي من ضمنها الإرث الحضاري ولهذا فأنه على سبيل المثال يعد مصدراً من مصادر الفخر ما عندما يكون هذا الفرد قد نشأ وتربي بجوار أثر حضاري فنشأت بيئة بين هذا الأثر علاقة أو ارتباط عاطفي بوعي أو لا وعي (Groenewald, 2016,p 26).

ركز تاجفل (Tagfel, 1964) صاحب نظرية التصنيف الاجتماعي (Social Claaification thory) على عملية تصنيف الاجتماعي كونها الالية المعرفية الاساسية للتعصب ويعني ذلك التصنيف الادراكي للافراد الى فئات أو جماعات(دكت،2000، ص171).

ويرى أيضا أن التصنيف الاجتماعي يعد اداه معرفية يتم بها ترتيب البنيه الاجتماعية وتنظيمها، وهي لا تنظم المحيط الاجتماعي فقط ولكنها توفر أيضا نظاما توجيهيا لمرجعية الذات فتعمل على التعرف بمكانه الفرد في المجتمع (Tagfel, 1982, p 112).

نظرية تاجفل ترى أن للافراد حاجة نفسية لتقدير الذات الإيجابي، ولأن الذات تعرف في اطار عضوية الجماعة، فأن الأفراد بحاجة الى المحافظه على هوية اجتماعية ايجابية وبالتالي فأن الهوية الاجتماعية تعطي الشكل لصوره النمطية لكل ماهو متعلق بالجنس

والـدين والمهنـة وتسـاعد القـيم الاجتماعيـة والمعـايير السـائده علـى إعطائهـا المضـمون (عبدالله، 1989، ص118).

ولقد أضاف تيرنر واخرون (Turnner & others, 1985) خلال تقديمه نظريته في تصنيف الذات (Self – categoriztion) والذي اعادت فيه صياغه مفهوم الهوية الاجتماعية اذا افترض تاجفل في البداية أن الهوية الشخصية والهوية الاجتماعية تقعان على طرفي متصل فالهوية الشخصية تبرز اذا كأن التفاعل يحدث (بين افراد) اما الهوية الاجتماعية فتبرز اذا كأن التفاعل يجري (بين الجماعات) ولكن هذه النظرية أشارت الى أن كل من الهوية الشخصية والاجتماعية تمثلان معدلات مختلفة من تصنيف الذات هي:-

أ. الهوية البشريه: هي المستوى الأساس لتصنيف الذات بوصف الذات تنتمي الى التصنيف البشري.

ب. الهوية الاجتماعية: هي المستوى المتوسط لتصنيف الذات بالعوده الى فئتي الجماعات الداخلية مقابل الجماعات الخارجية على أساس التشابه والاختلاف في ما بينهما فالفرد مثلا ينتمي الى جماعة الذكور أو الأناث وكذلك جماعة الأطباء أو المدرسين أو المحاضرين وهكذا.

ج.الهوية الشخصية: هي المستوى الثانوي لتصنيف الذات على أساس التمايز بين الفرد بوصفه كائنا متفردا وبين بقية افراد جماعته أي الفروق الفردية(زايد،2006،ص37-40).

واستنادا الى نظرية الهوية الاجتماعية والتصنيف الذاتي فأن اعضاء الجماعة يمثلون أنفسهم على نحو معرفي أو اعتقاد ذاتي لتحديد سمات المجموعة عندما تكون هوية المجموعة أكثر صلة فأنه سيكون أكثر اهتماما بهذه الجماعة وهذه عضوية المجموعة(Groenewald, 2016, p26).

لاسيما عندما تكون خصائصه الفردية مشابهه لخصائص الجماعة عندئذ تكون الجماعة جزء من الذات وبالتالي فأن هذه النظرية تضاف الى الجأنب العاطفي للهويات

الاجتماعية، أذ ترى أن الفرد عندما يعترف بأن الجماعة اصبحت جزء منه وتحقق الاهمية لـه، واصبحت ذاته من ذات فردية الى ذات جماعيه (Secial group) فأنه يتم تقييم الأحداث التي تحدث مع الجماعة تماما مع الأحداث التي تحدث في حياه الفرد الشخصية وذلك لصلته العاطفية بتلك الجماعة.

يرى سميث (Smith, 2007) أن بعض العواطف تستشار عندما تصبح عضوية الفرد في الجماعة جزءا من ذاته، لذا فأن الأحداث للجماعة تكون ضاره للفرد وهذا ينسجم مع نظرية الهوية الاجتماعية (Turner& Tajfel, 1987) ونظرية التصنيف الذاتي. (Turner, 1987) ونظرية سميث التي تركز على ردود الفعل العاطفة القوية التي يظهرها الفرد عندما تتعرض جماعته لتعليقات ايجابية أو سلبية ويتاثر بها على المستوى الشخصي لا سيما اذا كأنت تلك التعليقات تعبر عن تغييرأت أو صور نمطيه يحملها المتحدث حول تلك الجماعة التي ينتمي اليها الفرد لذا تطرح النظرية وجود اربع معايير تلعب دورا بتأثير تلك العواطف الناتجة لدى الفرد:

1- أن هذه العواطف تختلف من فرد لآخر.

2- تعتمد هذه النظرية على مدى تعريف الجماعة.

3- تساهم هذه العواطف في تنظيم مواقف وسلوك الجماعة.

4- تعتمد درجة هذه العواطف على درجة مكأنه الفرد في الجماعة.

وقـد اكـدت عـده دراسـات هـذه المعـايير وتوصـلت الـى أن العواطـف تعتمـد علـى المسـتوى الشخصـي للفـرد ومـن هـذه الدراسـات دراسـة كـل مـن (سـميث، ديمونـت، جـورجن)، (Smith, 1998, Dumont, 2007, Gordijn, 2003) .(Groenewald, 2016, p27-28)

كمـا توصـلت دراسـة (Veldhuis, 2014) الـى أن تجربـة الاذلال الجمـاعي لا تختلف عن خبرة الاذلال الشخصي وأشارت دراسة كل من. (Doosje, 2008, 1998, smith, 2007, 2003) الى ذات النتيجة (Groenewald, 2016, p29).

وقـد حاولـت دراسـات أن تقـارن بـين الـذل الجمـاعي والفـردي أو الشخصـي ومنهـا دراسـة فـأن دريـل (Van Driel, 2011) وقـد وجـدت أن حالـة الاذلال الشخصـي كـان مقتـرن بمشـاعر الغضـب والعـار بشـكل اعلـى مـن الاذلال الجمـاعي امـا ردود الفعـل الآخـرى والتـي عـاده مـا تكـون امـا الأنتقـام أو الأنسـحاب فأنـه يتوقـف علـى بعـض العوامـل الظرفيـة الآخـرى وهـي وجـود الجمهـور عنـدما ينظـر الـى الحـدث المهـين بأنـه غيـر عـادل وقـد كشـفت بعـض الدراسـات ومنهـا دراسـة هـارتلنغ اليسـون وهـارتر (Hartling, Elison, Harter, 2007, 2013) الـى أن الشـعور بالـذل يـرتبط بالأنتقـام والرغبـة فـي مهاجمـة مصـدر الظلـم الموجهـه لـه (اي الفـرد المهـان) وقـد أشـارت دراسـة نيرنثـال (Niedenthal,1994) الـى أن الغضـب شـعور قـوي يـؤدي الـى المواجهـة بعـد الشـعور بالـذل وقـد يتطـور الـى المهاجمـة امـا بعـض الدراسـات فأشـارت الـى أن الغضـب متغييـر وسـط بـين الشـعور بالـذل وسـلوك الأنتقـام فـي حـين أن الخجـل والشـعور بـالخزي متغييـر وسـيط بـين الشـعور بالـذل والأنسـحاب (Groenewald,2016,p30-32).

كما ايدت كل من دراسة هارتلنك ودراسة هارتر (Hartling, 2013)، (Harter, 2007) ذلك أذ أشارت إلى أن الشعور بالذل يؤدي الى مشاعر الغضب ومن ثم الأنخراط في سلوك أنتقامي اما اذا حدثت مشاعر الخزي فأن الشعور بالذل يؤدي الى الأنسحاب وذلك لشعور الفرد بأنه اقل شأنا من الآخرين(Groenewald, 2016, p 76).

وفـي نفـس السـياق هـدفت دراسـة كـل مـن بـارلو واخـرون (Barlow) الـى اختبـار الفرضيه التي ترى بأن هناك فرق بين الاذلال الشخصي والجماعي وأشارت النتائج الى أن الاذلال الشخصـي ينطـوي علـى الهويـة الشخصـية بينمـا الا ذلال الجمـاعي ينطـوي علـى الهوية الاجتماعية وأن الاذلال الشخصي يؤدي الى الاذلال الجماعي.

ويرى كل من اليسون وهارتر، جاكسون، هارتلينغ (Elison, Harter, 2007, Jackson, Hartling, 2013) أن العواطف المستشارة كالشعور بالذل تؤدي الى بناء

اتجاهات سلوكية معينة لدى الفرد ترتبط بالغضب والعدوأن وقد تؤدي الى الأنتقام والثار من جأنب، ومن جأنب اخر قد يؤدي الى الأنسحاب (Groenewald, 2016, p 77).

وهدفت دراسة غولدمان وكولمان (Goldman&Colman,2015) الى معرفة مدى تأثير تذكر الحدث المهين على السلوك المتطرف أو بمعنى الكشف عن ادامة دوره العنف والاذلال،وتمت الدرسه على (42) مشاركاً كأن 18 طالبا من الخريجين و17 طالبا من طلبة الجامعة و5 موظفين من الذين يعملون بالمهن الخدمية وكأن المشاركون من الذكور وتراوحت اعمارهم (22 – 45) سنة(Goldman & Colman,2015,p16)، تم استعمال اداة عباره عن قصة تقرأ لمده 20 دقيقة ثم بعد ذلك ينتقلون الى الاجابة عن اسئلة قصيرة والاجابة كأنت الاختيار من متعدد وعند الأنتهاء من الاجابة، تم اخبار المشاركين بأنه سيتم بعد أسبوع الاتصال بهم خلال البريد الكتروني لاكمال المعلومات، القصة كأنت تخيل نفسك مديرا لقسم فرعي وتم اهأنتك من مديرك المباشر (رئيس الشركة) فهل ترد الاهأنة عليه ام لا؟ أشارت النتائج الى أن البناء الاجتماعي للعواطف يلعب دورا هاما في كيفية استجابة الأفراد للأحداث المهينة أي بمعنى اخر ادراك العدوأن على أنه رد مميز للاهأنة ومن ثم تصبح مشاعر واتجاهات الفرد أكثر تطرفا (Goldman&Colman,2015,p24-25).

اما دراسة شيف(Thomas Scheff) فتساءلت لماذا يكون الذكور أعنف من النساء وحاولت الإجابة خلال التطور العاطفي العلائقي للذكور، أشارت الى أن السلوك العنيف هو في الغالب سلوك ذكوري لاسيما عندما تم اكتشاف الجينيات الوراثيه المسؤولة عن ذلك الا وهو كرموسوم (y) و تم اكتشاف أنه يكون بعدد كروموسومي في 47 ويرمز له xyy الا أنه فيما بعد تم فهم أوسع وتفسيرأت سببيه قد تساهم في السلوك المتطرف العنيف لدى الرجال ولطريقه التي تؤدي بها الى تسلسلات الغضب الى العدوأن أي بعبارة أخرى تفسير دور العواطف والعلاقات في أحداث السلوك المتطرف العنيف.

وأشارت دراسة جيلبرت (Gillbert,1994) الى ذلك أذ بينت مشاعر العار والخزي تؤدي الى العدوان والسلوك المتطرف، واضاف جيليجان 1996 أن مشاعر العار والخزي

يجب أن ترافقة مشاعر الخجل والتي تؤدي الى الشعور بالغضب، وعلى ما يبدو أن الطريقة لاخفاء العار هي أن تغضب على الرغم من أنه قد يوضح هذا أساسا لفهم عنف الذكور الا أن هذه الدراسات التي قدمها كل من جيليجان وجليبرت افتقرت الى أن تفسير الطاقه المذهله للغضب المصاحب للاهانة، أذ بنيت النظرية الى أن العاطفة ممكن أن تستمر لساعات وذلك لأنها عاطفه مرتبطه مع مشاعر أخرى لاسيما بالخزي وتؤكد النظرية أن العواطف ممكن أن تشكل حلقات مفرغة وهذه النظرية قد تم تطبيقها على حالات العنف الطويل الأمد على نطاق واسع.

لقد كانت هذه عبارة عن افتراضات مقترحة عن دور الشعور بالذل في السلوك العنيف لدى الرجال والتي اتفقت أن الغضب يساعد في تجاوز مشاعر الخزي عند الرجال والذي تختلف فيه في حالة النساء اللواتي يسلكن طريق الصمت والأنسحاب.

(www.soc.Ucsb.edu faculty.Scheff)

أن نظرية العاطفة ترى أن مشاعر الاذلال هي مركب من العار والغضب، لقد تناولت نظرية العاطفة الأدوار العاطفية التي تقع في ثلاث فئات:- الامتيازات، القيود، والالتزامات، ونقصد بالامتيازات تلك الأدوار العاطفية التي تسمح لشخص ما أن ينخرط في سلوك معين وفي ظروف معينة قد يتركه وعلى سبيل المثال الشخص الذي فقد احد افراد اسرته قد يكون من حقه أن يترك العمل لفترة معينة وعدم الرد على أي اتصال أو مراسله دون أن يتعرض لعقوبات اجتماعية أو لوم من الآخرين.

اما القيود فتشير الى الضوابط التي يجب أن يكون من ضمنها أفعال الفرد عندما يكون بحالة عاطفية وعندما يخرج من هذه الضوابط فأن قواعد السلوك الثقافية يجب أن تكون صارمة وقوية فعلى سبيل المثال الشخص الذي فقد زوجتة نتيجة الموت يشعر أنه مقيد من المواعده مع امراه جديده الى أن يمر مدة زمنيه معينة.

في حين أن الالتزامات تعني أن الاشياء التي يقوم بها الشخص يجب القيام بها عندما يكون بحالة معينة ففي حالة الحزن على فقدان الزوجة مثلا يجب على الفرد أن يرتدي الزي الأسود والتحدث بلهجة ناعمة وأن يظهر علامات الحزن عندما يقوم بتحية المعزين.

أن هذا الاطار الفكري يساعدنا في فهم لماذا ينتج ردود أفعال متعددة عند التعرض لتجربة مهينه لأنها تعتمد على تصورأتهم وفقا للاعراف الاجتماعية التي تربوا عليها والمحيطه بالمواقف (Goldman&Colman,2015,p13).

يتبنى الباحث منظور تقييم العاطفة لأنه الأنسب لتفسير مشاعر الذل لدى العاطلين عن العمل أو المحاضرين بالمجان لاسيما أن هذه النظرية اهتمت بتأثير العاطفة في عملية التفاعل الأنساني مع فقدأن الكرامة والشعور بأنخفاض القيمة والاستبعاد. فعندما يقارن المحاضر نفسه مع زملائه وهو دون اجر بأنه لن يتقاضى الاجر والمخصصات التي يستحقها جزاء ما يقدمه من خدمات يدفعه ذلك الى الشعور بالظلم لأنه سيعيش حالة من الضنك المادي وسيشعر بالذل لأن في المال عزة وفي الفقر والحاجة ذله لاسيما عندما يوقع المحاضر على كتاب ينص على عمله بصفة مجانية وعدم قيامه بالمطالبة بالتعيين. وهذا هو الاذلال الذي يحدث في مجتمعنا للعديد من الخريجين لأنه فيه اذكار للحاجات الأنسانية الاساسية (كالحاجة الى الكرامة والاعتراف بهويته في المجتمع).

المبحث الثالث

إجراءات البحث

يتناول هذا الفصل المنهجية والإجراءات المتبعة في البحث والمتمثلة بمجتمع البحث والعينة وخطوات بناء مقياس (الشعور بالذل) وإجراءات التحقق من صدق وثبات المقياس من خلال الوسائل الإحصائية المستخدمة في معالجة البيانات والحصول على النتائج وفيما يلي توضيح لهذه الخطوات .

أولا: مجتمع البحث Population of Research:

يتكون المجتمع الاصلي للبحث الحالي من المحاضرين الذين يعملون دون اجر في مديرية تربية واسط للعام الدراسي(2017–2018) والبالغ عددهم (5286) محاضراً، منهم (2149) من الذكور، و(3137) من الإناث، موزعين وفقا لمتغيري القسم والجنس اذ تكون قسم تربية الكوت من (366) ذكرا و (990) انثى، وقسم تربية الحي تكون من

(384) ذكراً و (604) انثى و قسم تربية العزيزية تكون من (403) ذكرا و(452) انثى، وقسم تربية النعمانية تكون من (203) ذكراً و (461) انثى، اما قسم تربية الصويرة فقد كان عدد الذكور (793) وعدد الاناث (676)، وكما موضح في الجدول (1)

الجدول (1)

اعداد المحاضرين في اقسام مديريه تربيه واسط موزعين وفقا للقسم والنوع

ت	اسم القسم	ذكور	إناث	المجموع
1	قسم تربية الكوت	366	990	1356
2	قسم تربية الحي	384	604	987
3	قسم تربية العزيزية	403	452	855
4	قسم تربية النعمانية	203	416	619
5	قسم تربية الصويرة	793	676	1469
	المجموع	2149	3137	5286

ثانياً: عينة البحث* Sample of Research:

بلغت عينة البحث الحالي (403) محاضرا ومحاضرة تكونت من (165) ذكراً و (238) اناثا، وتم اختيارها بالطريقة العشوائية الطبقية ذات الاختيار المتناسب من اقسام مديريات تربية واسط التي شملت المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية والاعدادية للعام الدراسي (2017-2018) من الذكور والاناث وكما بين في الجدول (2).

جدول (2)

عينة البحث موزعة حسب الأقسام والنوع

ت	مدارس الاقضية	الذكور	الاناث	المجموع
1	قسم تربية مركز الكوت	40	29	69
2	قسم تربية قضاء الحي	32	44	76
3	قسم تربية قضاء العزيزية	26	51	77
4	قسم تربية قضاء النعمانية	22	39	61
5	قسم تربية قضاء الصويرة	45	75	120
	المجموع	165	238	403

ثالثاً: اعداد اداة البحث:

من اجل تحقيق اهداف البحث تطلب توفر اداة لقياس الشعور بالذل ولتحقيق ذلك قام الباحث ببناء مقياس (الشعور بالذل)، بحيث يتصف بالدقة المطلوبة ويتناسب مع عينة البحث وذلك لعدم توافر أداة محلية او عربية تقيس الشعور بالذل على حد علم الباحث.

1- جمع وصياغة الفقرات مقياس الشعور بالذل:

بعد ان تم تحديد المفهوم ومجالاته قام الباحث بصياغة (25) فقرة موزعة على (3) مجالات هي (الشعور بعدم الاحترام وفقدان الكرامة وتتكون من (8) فقرات، و تقليل القيمة وتتكون من (8) فقرات، والاستبعاد الاجتماعي يتكون من(9) فقرات)، وقد روعي في صياغة الفقرات أن تكون واضحة وصريحة وأن لا تكون إيحائية (الزوبعي وآخرون، 1982، ص96).

2- التحقق من صلاحية الفقرات

للتعرف على صلاحية فقرات مقياس الشعور بالذل، قام الباحث بعرض فقرات المقياس بصيغتها الأولية على مجموعة من الخبراء في علم النفس بلغ عددهم (15) محكما جدول(3)، وقد طلب منهم الحكم على مدى صلاحية الفقرات لقياس الشعور بالذل، فضلاً عن صلاحية وضع الفقرات في المجال المخصص لها، وفي ضوء آرائهم وملاحظاتهم، ابقيت الفقرة التي حصلت على نسبة موافقة (80%) فاكثر من المحكمين كما موضح في جدول (4)، وعليه اصبح المقياس يتكون من (25) فقرة بصيغته النهائية.

جدول (3)

استبانة أسماء المحكمين على مقياس الشعور بالذل بحسب الحروف الهجائية والألقاب العلمية

ت	أسماء الخبراء	القسم	الجامعة
.1	أ.د. خديجه حيد نوري	علم النفس	الجامعة المستنصرية
.2	أ.د. سعد عبد الزهرة الحصناوي	علم النفس	الجامعة المستنصرية
.3	أ.د. سناء مجول فيصل	علم النفس	جامعه بغداد
.4	أ.د. عبد الغفار عبد الجبار القيسي	علم نفس	كليه الآداب/ بغداد
.5	أ.د. علي عوده محمد الحلفي	مركز البحوث النفسية	جامعه بغداد
.6	أ.م.د. رياض عزيز عباس	علم النفس	الجامعة المستنصرية
.7	أ.م.د. سعاد احمد موسى	علم نفس	الجامعة المستنصرية
.8	أ.م.د. سهام مطشر الكعبي	مركز دراسات المرآة	جامعه بغداد
.9	أ.م.د. عباس حسن دويح	علم النفس	الجامعة المستنصرية
.10	أ.م.د. عباس حنون	علم النفس	جامعه بغداد
.11	أ.م.د. علي تركي فاضل القريشي	علم النفس	جامعه بغداد
.12	أ.م.د. غاده ثاني عبد الحسن	علم النفس	الجامعة المستنصرية
.13	أ.م.د. مهدي كامل داخل	علم النفس	الجامعة المستنصرية
.14	أ.م.د. ناديه شعبان مصطفى	علوم تربوية نفسيه	الجامعة المستنصرية
15	أ.م.د. نوال مهدي محمد الطيار	علم النفس	الجامعة المستنصرية

جدول (4)

أراء الخبراء على صلاحية فقرات مقياس الشعور بالذل

ت	الفقرات	تكرار الموافقون	تكرار الرافضون	النسبة المئوية	النتيجة
1	1،2،3،4،7،8،9،10،11،12،13،14،15،16،17،18،20،21،23،24،25	14	1	93،33 %	قبول
2	5،6،19،22	13	2	86،66 %	قبول

3- الخصائص الإحصائية:

تشير الخصائص الإحصائية لمقياس الشعور بالذل الى ان عينة البحث تتوزع توزيعا اعتداليا، اذ تقاربت درجات الوسط والوسيط، لذا لجأ الباحث الى استعمال الوسائل الإحصائية البارامترية، وان العينة المختارة تمثل المجتمع المأخوذ منه ومن ثم يمكن تعميم النتائج.

4- التحليل الإحصائي لفقرات مقياس الشعور بالذل:

حساب القوة التمييزية:

يعد حساب القوة التمييزية للفقرات جانباً مهماً في التحليل الإحصائي للفقرات وذلك للتأكد من قدرتها على توضيح الفروق الفردية في السمة المراد قياسها (Ebel,1972,p392) (ويشير جيزل (Ghisell,1981) إلى ضرورة ابقاء الفقرات ذات القوة التمييزية في الصورة النهائية للمقياس، واستبعاد الفقرات غير المميزة أو تعديلها، أو تجريبها من جديد .وقد تحقق الباحث من القوة التمييزية لفقرات الشعور بالذل من خلال:

اسلوب المجموعتين المتطرفتين:

لحساب القوة التمييزية لفقرات المقياس بأسلوب المجموعتين المتطرفتين تم تحديد الدرجة الكلية لكل استمارة من الاستمارات البالغ عددها (403) استمارة وتراوحت الدرجات في المجموعة العليا بين (93-118) والمجموعة الدنيا تراوحت بين (51-79) وتم ترتيب الاستمارات تنازليا من اعلى الدرجة الى اقل درجه وتحديد نسبه قطع 27%، وبعد ترتيب الدرجات تنازلياً من الاعلى إلى الادنى، تم اخذ نسبة قطع (27%) من الاستمارات الحاصلة على اعلى الدرجات وادناها بغية الحصول على مجموعتين متطرفتين يتوافر فيها شرطا التمايز والحجم (Stanley&Hopkins,1972,p286) وفي ضوء هذه النسبة فإن عدد كل مجموعة من المجموعتين المتطرفتين كان (109) استمارة أي أن (218)

خضعت للتحليل من أصل (403) استمارة اذ تم استخدام الاختبار التائي (t-test) لعينيتين مستقلتين لاختبار دلالة الفرق بين المجموعتين العليا والدنيا لكل فقرة من فقرات المقياس، وقد وجد ان فقرات المقياس كلها مميزة عند مستوى دلالة (0.05)، علما ان القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (216) هي (1.96) والجدول (5) يوضح ذلك:

جدول (5)

معاملات تمييز فقرات مقياس الشعور بالذل بأسلوب المجموعتين المتطرفتين

رقم الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية	النتيجة
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
1	4,13	0,893	3,08	0,983	8,222	دالة
2	3,85	9,61	2,75	1,001	8,283	دالة
3	3,98	0,976	3,05	0,886	7,338	دالة
4	3,71	1,048	2,72	1,035	6,957	دالة
5	3,97	0,986	2,63	1,006	9,929	دالة
6	4,00	0,913	2,80	1,043	9,051	دالة
7	3,62	1,007	2,53	1,119	7,572	دالة
8	3,92	0,904	2,82	0,935	8,840	دالة
9	4,410	0,904	3,095	1,145	6,745	دالة
10	3,81	1,004	2,87	1,028	6,797	دالة
11	3,99	1,50	2,83	1,004	8,217	دالة
12	3,79	1,123	2,960	0,999	5,735	دالة
13	3,93	1,078	2,75	1,029	8,229	دالة
14	3,72	1,019	2,66	0,874	8,205	دالة
15	3,61	1,0277	2,61	1,130	6,068	دالة
16	4,04	1,067	3,04	1,088	6,662	دالة
17	3,96	1,018	2,92	0,983	7,719	دالة

رقم الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية	النتيجة
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
18	3،63	1،215	2،63	0،997	6،644	دالة
19	4،09	0،958	3،06	0،980	7،899	دالة
20	3،94	0،931	3،06	1،017	6،738	دالة
21	4،17	0،937	3،20	1،169	6،710	دالة
22	3،95	0،956	3،05	0،985	6،907	دالة
23	4،17	0،917	2،97	1،045	8،931	دالة
24	3،98	0،918	2،85	1،035	8،262	دالة
25	4،08	1،29	2،83	1،151	8،440	دالة

جميع الفقرات مميزة عند مستوى دلالة (0،05)، ودرجة حرية (216) والقيمة التائية (1،96).

مؤشرات صدق وثبات مقياس الشعور بالذل:

الصدق Validity:

وقد تحقق الباحث من صدق مقياس الشعور بالذل من خلال أنواع الصدق الآتية:

- **الصدق الظاهري Face Validity:**

وقد تحقق هذا النوع من الصدق للمقياس من خلال عرضه على الخبراء والأخذ بآرائهم حول صلاحية فقرات المقياس وتعليماته، وكما مرّ ذكرآه في صلاحية الفقرات.

- **صدق البناء Construct Validity:**

وتحقق هذه النوع من الصدق في المقياس الحالي من خلال المؤشرات الاتية:

أ- علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس.

ب- علاقة درجة الفقرة بدرجة المجال.

ج- علاقة درجة كل مجال بالمجالات الأخرى.

د- علاقة درجة المجال بالدرجة الكلية للمقياس.

أ- **علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس:**

تفترض هذه الطريقة أن الدرجة الكلية للفرد تعد معياراً لصدق الاختبار، وعليه تحذف الفقرة عندما يكون معامل ارتباطها بالدرجة الكلية واطئاً، على اعتبار ان الفقرة لا تقيس الظاهرة التي يقيسها الاختبار بأكمله (الزوبعي وآخرون، 1982، ص43)، ولاستخراج علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس تم تطبيق معامل ارتباط بيرسون، إذ كانت الاستمارات الخاضعة للتحليل (403) وقد بينت النتائج أن جميع معاملات الارتباط كانت دالة إحصائياً اذ كانت القيمة المحسوبة اكبر من القيمة الجدولية (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (401)والجدول (6) يوضح ذلك.

جدول (6)

معاملات ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس الشعور بالذل

رقم الفقرة	معامل الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للمقياس	القيمة التائية	النتيجة
1	0،432	9.55	دالة
2	0،436	9.67	دالة
3	0،376	8.11	دالة
4	0،395	8.75	دالة
5	0،474	10.71	دالة
6	0،425	9.39	دالة
7	0،397	8.61	دالة
8	0،434	9.59	دالة
9	0،380	8.17	دالة
10	0،361	7.72	دالة
11	0،436	9.67	دالة
12	0،322	6.79	دالة
13	0،412	8.98	دالة
14	0،433	9.57	دالة

رقم الفقرة	معامل الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للمقياس	القيمة التائية	النتيجة
15	0،314	6.56	دالة
16	0،376	8.08	دالة
17	0،389	8.44	دالة
18	0،317	6.68	دالة
19	0،380	8.17	دالة
20	0،358	7.62	دالة
21	0،369	7.89	دالة
22	0،365	7.81	دالة
23	0،445	9.87	دالة
24	0،441	9.79	دالة
25	0،465	10.46	دالة

ب- علاقة درجة الفقرة بدرجة المجال:

استخدم الباحث هذا المؤشر للتأكد من أن فقرات كل مجال تعبر عنه، ولتحقيق هذا الغرض تم استخراج معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات المجال مع الدرجة الكلية له ولمجالات المقياس الثلاث، وبعد تطبيق الارتباط التائي لدلالة معامل الارتباط ظهر أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مقارنة القيم المستخرجة بالقيمة التائية الجدولية (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (401) كما مبين في الجدول (7).

جدول (7)

معاملات ارتباط درجة كل فقرة من فقرات المجال بالدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه في مقياس الشعور بالذل

المجال	رقم الفقرة	معامل الارتباط	القيمة التائية	النتيجة
الشعور بعدم الاحترام وفقدان الكرامة	1	0،550	13.16	دالة
	2	0،526	12.30	دالة
	3	0،509	11.76	دالة
	4	0،563	13.56	دالة
	5	0،604	15.11	دالة
	6	0،566	13.64	دالة
	7	0,543	12.86	دالة
	8	0,549	14.73	دالة
انخفاض قيمة الفرد	9	0,476	10.50	دالة
	10	0,459	10.32	دالة
	11	0,508	11.74	دالة
	12	0,512	12.19	دالة
	13	0,561	11.97	دالة
	14	0,555	13.26	دالة
	15	0,430	9.50	دالة
	16	0,442	9.68	دالة
الاستبعاد الاجتماعي	17	0,428	9.46	دالة
	18	0,391	8.48	دالة
	19	0,500	11.56	دالة
	20	0,494	11.31	دالة
	21	0,545	12.91	دالة
	22	0,487	11.15	دالة
	23	0,553	13.21	دالة
	24	0,564	13.59	دالة
	25	0,518	12.51	دالة

ج- علاقة درجة المجال بالدرجة الكلية للمقياس:

بما أن مقياس الشعور بالذل يتألف من ثلاث مجالات، لذلك تم إيجاد العلاقة الارتباطية بين الدرجة الكلية للمجال الواحد والدرجة الكلية للمقياس، كون ارتباطات المجالات بالدرجة الكلية للمقياس هي قياسات أساسية للتجانس، لأنها تساعد في تحديد مجال السلوك المراد قياسه (Anastasi,1976,p155)، وباستخدام معامل ارتباط بيرسون اتضح إن ارتباط درجة كل مجال بالدرجة الكلية للمقياس دالٌّ إحصائياً عند مقارنة القيم المستخرجة بالقيمة التائية الجدولية (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (401) والجدول (8) يوضح ذلك.

جدول (8)

معاملات ارتباط الدرجة الكلية لكل مجال بالدرجة الكلية لمقياس الشعور بالذل

المجال	معامل الارتباط	القيمة التائية
الشعور بعدم الاحترام وفقدان الكرامة	0.763	23.57
أنخفاض قيمة الفرد	0.769	24.04
الاستبعاد الاجتماعي	0.789	25.63

د- علاقة درجة كل مجال بالمجالات الأخرى:

استخراج هذا النوع من الصدق من خلال استخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل مجال بالمجالات الأخرى، اذ تم حساب الدرجة الكلية لكل مجال من مجالات المقياس ثم حساب معامل الارتباط بين درجة كل مجال والمجالات الأخرى للمقياس، وبعد تطبيق الاختبار التائي لدلالة معامل الارتباط، ظهر أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مقارنه القيمة التائية المستخرجة عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (401) كما مبين في الجدول(9).

جدول (9)

معاملات ارتباط درجة كل مجال بدرجة المجالات الأخرى لمقياس الشعور بالذل

المجالات	الشعور بعد الاحترام وفقدان الكرامة	القيمة التائية
علاقة درجة مجال الشعور بعدم الاحترام وفقدان الكرامة مع درجة مجال انخفاض القيمة	0.39	8.480
علاقة درجة مجال الشعور بعدم الاحترام وفقدان الكرامة مع درجة الاستبعاد الاجتماعي	0.37	7.97
علاقة درجة انخفاض القيمة مع درجة مجال الاستبعاد الاجتماعي	0.42	9.23

مؤشرات ثبات المقياس Reliability

استخدم الباحث الطرق الآتية لاستخراج ثبات مقياس الشعور بالذل

- **معامل ألفا للاتساق الداخلي Alpha Cofficient for Internal Consistency:**

بلغ معامل ثبات المقياس الشعور بالذل (0.79)، وبعد تربيعه كانت القيمة المستخرجة (0.62) وهو ثبات عالي عند مقارنته بالمعيار المطلق* وعليه يمكن ان البحث الحالي قد توصل الى بناء مقياس الشعور بالذل يتمتع بمؤشرات عديدة من الصدق والثبات والتمييز.

- **طريقة إعادة الاختبار (Test-Retest Method):**

بلغ معامل الثبات (0.76)، وبعد تربيعه اصبح (0.58) وهو ثبات عالي عند مقارنته بالمعيار المطلق *، وعليه يمكن القول ان البحث الحالي قد توصل الى بناء مقياس الشعور بالذل الذي يتمتع بمؤشرات عديدة من الصدق والثبات والتمييز.

المبحث الرابع

الهدف الأول: التعرف على الشعور بالذل لدى المحاضرين الذين يعملون دون أجر في وزارة التربية.

أظهرت نتائج البحث أن المتوسط الحسابي لدرجات المحاضرين الذين يعملون دون أجر في وزارة التربية على مقياس الشعور بالذل قد بلغ (85.54) درجة، وأنحراف معياري مقدارهُ (10.80) درجة. وبمقارنة هذا المتوسط مع المتوسط الفرضي للمقياس* والذي يبلغ (75) درجة، يلاحظ أنه أعلى من المتوسط الفرضي، وعند اختبار دلالة الفرق بين المتوسطين باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة، تبين أن هناك فرقاً دالاً معنوياً ولصالح المتوسط الحسابي لعينة البحث. أذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (19.58)، وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.96)، عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (402). وجدول (10) يوضح ذلك.

جدول (10)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية لمتغيير الشعور بالذل لدى المحاضرين الذين يعملون دون اجر في وزارة التربية

عدد افراد العينة	المتوسط الحسابي	الأنحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
403	85.54	10.80	75	19.58	1.96	0.05

وهذه النتيجة تشير الى أن المحاضرين الذين يعملون دون أجر في وزارة التربية يشعرون بالذل ويمكن تفسير هذه النتيجة وفقا لمنظور تقييم العاطفة، التي اهتمت بتأثير العاطفة في عمليه التفاعل الأنساني الذي فيه يؤدي الى فقدان الكرامة والشعور بانخفاض القيمة والاستبعاد نتيجة الظلم وعدم المساواة. فعندما يقارن المحاضر نفسه مع زملائه وهو دون اجر بأنه لن يتقاضى الاجر والمخصصات التي يستحقها جزاء ما يقدمه من خدمات

يدفعه ذلك الى الشعور بالظلم لأنه سيعيش حاله من الضنك المادي وسيشعر بالذل لأن في المال عزة وفي الفقر والحاجة ذلة لاسيما عندما يضطر المحاضر للتوقيع على كتاب ينص على عمله بصفة مجانية وعدم قيامه بالمطالبة بالتعيين. وهذا هو الاذلال الذي يحدث في مجتمعنا للعديد من الخريجين لأنه فيه أنكار للحاجات الأنسانية الأساسية (كالحاجة الى الكرامة والاعتراف بهويته وأنه كأنسان له حقوق في المجتمع).

والعاطل اول ما يمس في كرامته هو عدم تمكنه في كسب قوته مع قدرته ورغبته في ذلك ويزداد هذا الشعور قسوة حينما يكون معيلا لأسرة تنتظر منه لقمه عيشها وتأمين حاجاتها الملحة (مزبان ومازن،2012 ، ص8).

الهدف الثاني: التعرف على الفروق في الشعور بالذل تبعا لمتغيير النوع (ذكور – أناث).

لتحقيق هذا الهدف تم احتساب المتوسط الحسابي على مقياس الشعور بالذل للأناث البالغ عددهن (238)، والذي بلغ(87.93) وأنحراف معياري مقداره (10.07)، أما الذكور كأن عددهم (165)، فقد بلغ متوسط درجاتهم (82.10) وبأنحراف معياري مقداره (10.93). وباستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، ظهر أن القيمة التائية المحسوبة (5.51) وعند مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (1.96)، وبدرجة حرية (401)، تبين أنها دالة إحصائياً عند مستوى (0.05)، أي توجد فروق بين الذكور والأناث في الشعور بالذل ولصالح الأناث، وجدول(11) يوضح ذلك.

الجدول (11)

الاختبار التائي للفرق بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الأناث على مقياس الشعور بالذل

الجنس	العدد	المتوسط	الأنحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
الأناث	238	87.93	10.07	5.51	1.96	401	0.05
الذكور	165	82.10	10.93				

وهذا ما اتفق مع دراسة هارتيلنغ التي توصلت الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والأناث ولصالح الأناث، وفسرت ذلك الى أن الأناث تشعر بالإذلال اكثر من الذكور الى أن المرأة تعيش في مجتمع تقليدي تكون تابعة للرجل وكذلك تعيش في مجتمع تستخدم فيه الاذلال كشكل من اشكال السيطرة الاجتماعية. (Hartling, 1995, p13). كما ناقشت سويفت (1991) الإذلال بين الجنسين. وأشارت، الى أن النساء يتعرضن للإذلال عندما يقيمن بأدوار لا تتفق مع التوقعات الثقافية المجتمعية. ويزداد خطر الإذلال عندما يتحدى الفرد التوقعات الثقافية. لاسيما بالنسبة للنساء اللواتي يعتبرن الجنس الأدنى (Hartling, 1995, p41).

التوصيات

- أنشاء لجان خاصة لمتابعة لشؤون المحاضرين في القطاع التربوي للذين يعملون محاضرين دون اجر تكون مهامها دراسة إمكانية التعاقد معهم أسوة بالوزارات الأخرى سواء كأنت عقود يومية او سنوية او تثبيتهم في العمل.

المقترحات

يقترح الباحث بناءا على ما تم الاطلاع عليه فيما يختص بالشعور بالذل القيام بدراسات تتناول:-

1- الشعور بالذل وعلاقته بالعنف السياسي.

2- دراسة مقارنة في الشعور بالذل على وفق المتغييرات.

أ- الفقر والحرمان.

ب- الإصابة بالمرض النفسي، السيطرة الاجتماعية.

3- الذل العاطفي في العلاقة الرومانسية وعلاقته ببعض المتغييرات (المستوى الاقتصادي، العمر).

4- الشعور بالذل بين الزوجين وعلاقته بالطلاق.

5- الشعور بالذل وعلاقته بالعنف المنزلي.
6- الشعور بالذل وعلاقته بالاغتراب.
7- الشعور بالذل وعلاقته بالميول الأنتحارية لدى طلبة الصف السادس الاعدادي.
8- الشعور بالذل وعلاقته بتقدير الذات.

المصادر

المصادر العربية

1- دكت، جون (2000): علم النفس الاجتماعي والتعصب، ترجمة عبد الحميد صفوت دار الفكر العربي، القاهرة.
2- الزوبعي، عبد الجليل إبراهيم وآخرون(1982): الاختبارات والمقاييس النفسية، بغداد، دار الكتب.
3- عبد الله، معتز سيد (1989): الاتجاهات التعصبية، سلسلة كتب كفاية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت تسلسل (137).
4- رشوان، حسن عبد الحميد (2002) : الاقتصاد والمجتمع، دراسة في علم الاجتماع الاقتصادي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية (https//books. Google,in).
5- زايد، حمد (2006) : سيكولوجية العلاقات بين الجماعات، سلسلة عالم المعرفة، الكويت.
6- مزبان، طه جزاع و مازن كامل جاسم (2012): بطالة الخريجين في العراق المشكلة والحدود المقترحة، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد 3.

المصادر الأجنبية

7- Anastasni, A. (1976): Psychological Testing. New York: me, Millian publishing company, inc.

8- Blackwood, l. Hopkins. at el. (2013): Turning the analytic gazeon (us) the role of authorities in the alienation of minorities. European psychologist (http: \\ ido. org \ 10. 1027\ 1016– 9040\ a 000151.

9- Ebel, R.L. (1972): Esentials of Educational measurement, 2nd Ed New York, Prentice Hull Inc.

10- Goldman, J. S & Coleman. (2015): How Humiliation Feuls Intractable Conflict: The Effects of Emotional Roles on Recall and Reactions to Conflictual Encounters.

11- Gronewald, A. V. (2016): Group – based Humiliation: Dose it exist and what are the consequences, University of south Africa.

12- Hartling, L.M. & Lindner, E. & at.el. (2013): Humiliation: A Nuclear BomB of Emotions.

13- Hartling, L.M. (1995): Humiliation: Assessing the Impact of Derision, Degradation, and Debasement.

14- Hartling, L.M. (1999): Humiliation Role pain, A pathway to Violence.

15- Lazare, A. (1987): Shame and Humiliation in the medical encounter.

16- Lindner, E. (2001): Humiliation and the Human Condition: Mapping a Minefield.

17- Lindner, E.: Humiliation and Global Therrorism: How to Overcome it Nonniolently (WWW. Humiliation Studies. ovg)

18- Lindner, L. (2001): The concept of Humiliation: its Universal core and culture – Dependent periphery.

19- Male Emotions\ Relationships and Violence: A Theory of Humiliation Fury. (www.soc.Ucsb.edu faculty>Scheff<)

20- Mann, L. (2017): on feeling Humiliation the Experiece of Humiliation in Interpersonal intergroup, and intergroup, and intergroup, and intergroup contexts.

21- Stanly.G.D and Hopkins.K.D(1972): Educstional and Psychologyical measurement and evaluation, prentice Hill company New Jersey. USA

22- Tangney, J.P. & Fischer, k.w. (1995): Self-conscious emotions: The psychology Of chame, guilt, embarrassment, and prde.

23- Tajfel, H. (1982): Social psychology of Intergroup Relation, Annual Rrview of psychology, No. 33

24- Torres, w. j & Bergner, R.M. (2010): Humiliation: its nature and consequences. the journal of the American Academy of psychiatry and the law: Retrieved from (http: \\ www. Ncbi. nlm. nih. gov \ pubmed.

25- Veldhuis, T. M., Gordijin. E.H.& at el. (2014): Vicarious group – based regection: creating a potentially dangerousmix. http: \\ doi. org \ 10. 1371 \ journal. pone. 0095421.

26- Walter, J., Torres& at el, (2010): Humiliation: its Nature and Consequences.

27- McConochie, (2008): Exploring Humiliation as apossible psychological cause of major Human Conflict